المحاضرة 02

- الاشكالية

- الإشكالية:

تعبر المشكلة عن حالة من عدم الرضا أو عدم الإرتياح يشعر بها الفرد أو المؤسسة التي يعمل بها أو الدولة أو إحدى التنظيمات وحتى يمكن للباحث من إحتواء عناصر المشكلة العلمية، عليه أن يقوم بصياغة الخلفية المعرفية لها والمقاربة النظرية التي سيعتمدها، وطرح سؤال يركز على تحديد العلاقة الموجودة بين المتغيرات، لأنه يظهر صفة الإبهام والغموض التي يتصف بها البحث العلمي، ويوضح بشكل دقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها.

مصادر الحصول على الاشكالية

- القراءة النقدية لأدبيات البحث العلمي المتخصص مثل التراث العلمي، البحوث المنشورة في الدوريات المتخصصة، المؤتمرات العلمية، بحوث الماجستير والدكتوراه.
- الملاحظة الميدانية للتطبيقات الميدانية، أو معايشة الظواهر أيضا.

خطوات تحديد المشكلة العلمية

- **الإحساس بالمشكلة العلمية :** يبدأ البحث عادة بموقف غامض يواجه الباحث أو موقف مشكل أي موقف غير محدد أو غير محقق مع غموض المتغيرات المرتبطة به والمؤثرة فيه. فقد يفشل في الوصول إلى نتائج معتادة، وقد يجد بعض الحقائق التي لا تتفق مع النظريات، وقد يكشف عن تناقضات واختلافات بين ملاحظته بالنسبة لظاهرة معينة وتلك التي قام بها غيره من الباحثين.

وقد يلاحظ بعض الظواهر التي قد لا يستطيع تفسيرها، وقد يدرك أن هناك نقصا شديدا في المعلومات المتاحة، وقد يلمس غيابا واضحا، في إدراك المتغيرات المتحكمة لموضوع معين ودرجة العلاقات بين كل الأطراف المتفاعلة.

- يقصد بالإحساس بالمشكلة العلمية على ضوء المدخل السابق "الإدراك الأولي لوجود مشكلة أو موقف مشكل من طرف الباحث يعتقد أنه يحتاج إلى دراسة علمية معمقة، ويبدأ بجمع المعلومات وتحديد خطوات البحث والتخطيط لأهم المراحل (قد تلغى في حالة التأكد من عدم صلاحيتها أي أنها لم تتحول بعد إلى ظاهرة قابلة للدراسة العلمية).

تقويم المشكلة العلمية :

- يعتمد الباحث على بعض الإجراءات الإلزامية التي تسمح له بالولوج إلى عالم البحث العلمي. وحتى لا يقع في المتاهات التي لا تقدم شيئا ملموسا للبحث العلمي، عليه أن يطرح التساؤلات التالية : ماذا سيقدم البحث للعلم ؟ وماذا سيقدم للمجتمع ؟ وماذا سيقدم للتخصص أو المهنة؟.

اعتبارات لاختيار الاشكالية العلمية

- حداثة الموضوع.
- الاهمية العلمية للموضوع المختار.
- الخبرة الشخصية للباحث.
- توافر المصادر والمراجع لجمع المعلومات.
- توافر الاستاذ المشرف على البحث من اهل الاختصاص.
- ارتباط الموضوع ومناسبته لوقت.
- توفر التكاليف المادية الكافية لانجاز الدراسة واتمامها.

صياغة المشكلة العلمية :

- من المؤكد أن هنالك اتفاقا بين مختلف المختصين وعلماء منهجية العلوم الاجتماعية على أن أي دراسة علمية يجب أن تنطلق من مشكلة قائمة. وحتى يمكن للباحث من احتواء عناصر المشكلة العلمية، عليه أن يقوم بصياغة الخلفية المعرفية لها والمقاربة النظرية التي سيعتمدها، ويصيغها في جملة تقريرية قبل أن يطرح السؤال الجوهري الكبير الذي ستتفرع عنه تساؤلات فرعية أو فرضيات علمية، فضلا عن تحديد أهداف الدراسة التي تعكس التساؤلات أو الفرضيات. ويفترض في صياغة المشكلة العلمية :
- الإيجاز – الشمول – الترتيب طبقا للقواعد اللغوية والمنهجية معا – تجنب الغموض من خلال عدم استخدام ألفاظ أدبية وأخرى ذات دلائل متعددة.

الاشكالية

- إن أي مشكلة علمية يجب أن تقودنا في نهايتها إلى طرح الإشكالية، والذي عادة ما يعبر عن تلخيص دقيق للمشكلة العلمية، قد يعبر عنه بصيغة تساؤل جوهري نسعى للإجابة عنه من خلال خطوات البحث العلمي، . وقد لا يتم فيه استخدام صيغة السؤال، والاكتفاء بإظهار وجود علاقة بين المتغيرات يتم السعي لإثباتها أو نفيها.
- وتعد صيغة التساؤل الجوهري الذي يركز على تحديد العلاقة الموجودة بين المتغيرات هو الأكثر شيوعا، لأنه يظهر صفة الإبهام والغموض التي يتصف بها البحث العلمي، ويوضح بشكل دقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها.
- **- التساؤلات :**
- هي أسئلة فرعية منبثقة عن الإشكالية الرئيسية يمثل الإجابة عنها كلها إجابة عن هذه الإشكالية.
- وعادة ما يمثل كل تساؤل من تساؤلات البحث محورا من محاور الدراسة. ومن الضروري أن يعبر عن الاستفهام بخصوص العلاقة الموجودة بين مختلف عوامل الظاهرة أو تحديد المتغيرات ذات الصلة بالظواهر المدروسة.
- ومن الضروري عند صياغة التساؤلات، التزام الدقة والإيجاز والوضوح، حتى يسهل حصر الهدف المراد . الوصول إليه من خلال الإجابة عن هذا التساؤل.

التساؤلات الفرعية

- عند تحديد المشكلة الرئيسية بوضوح ودقة قد يجد الباحث عادة أنها تتفرع إلى مشكلات فرعية متعددة. وقد يجد الباحث المبتدئ أن هذه المشكلات الفرعية كبيرة العدد، وعندئذ يجب أن يراجع المشكلة الرئيسية ومشكلاتها الفرعية لمحاولة التأكد من أن كل مشكلة فرعية تمثل حقا مشكلة فرعية هامة للمشكلة الرئيسية، أم أن هناك بعض التجاوزات في تحديد هذه المشكلات الفرعية مثل :
- - تجزئة المشكلات الفرعية إلى مشكلات فرعية أخرى، وفي هذه الحالة يمكن جمع بعض أجزاء المشكلات الفرعية لتصبح مشكلة فرعية مناسبة.
- - وضع مشكلات فرعية يمكن معالجتها قبل إجراء البحث.
- - عدم القدرة على التمييز بين المشكلات الفرعية وإجراءات البحث، وعادة تتراوح المشكلات الفرعية في بعض البحوث ما بين2-6 مشكلات فرعية في ضوء طبيعة البحث.

مثال

- حينما يشعر الفرد بوجود مشكلة فإن ذلك يدفعه إلى البحث والاستقصاء، فعلى سبيل المثال قد يلاحظ المربي الرياضي أن هناك بعض المهارات الحركية التي يستطيع تلاميذ الصف الأول الاعدادي اكتسابها واتقانها بسهولة، في حين أن هناك مهارات حركية أخرى يصعب على التلاميذ تعلمها واكتساب توافقها الجيد بسهولة. وهذه الملاحظة الواعية قد تثير لدى المربي الرياضي العديد من التساؤلات عن أسباب ذلك، وهنا يخطو خطوة أخرى في تفكيره نحو استخدام الطرق العلمية
- (ب) تحديد المشكلة :
- لكي يحاول المربي الرياضي - في المثال السابق - حصر وتحديد المشكلة فإنه يقوم بملاحظات متعددة تساعده في محاولة تحديد مثل هذه المشكلة بدقة ووضوح. ولنفرض أنه لاحظ من خلال عمله أن المهارات الحركية التي يكتسبها ويتقنها التلاميذ بسهولة هي مهارات حركية بسيطة غير معقدة في حين أن المهارات الحركية التي يصعب على التلاميذ اكتسابها واتقانها بسهولة هي مهارات حركية معقدة ومركبة. كما قد يلاحظ المربي الرياضي أيضا أنه يستخدم الطريقة الكلية في تعليم المهارات الحركية، أي شرح المهارات الحركية ككل وقيام التلميذ بأداء المهارة الحركية ككل أيضا دون تجزئة. وهنا يبرز أمام المربى سؤال أو استفسار هام، وهذا يعني أن المربي الرياضي قد أصبح الآن أمام مشكلة محددة يستطيع صياغتها إما في جملة وصفية أو في صيغة سؤال .
- وفي بعض الأحيان قد تتضمن مشكلة البحث مشكلة رئيسية تحتوى على مشكلات فرعية ، حيث تكون المشكلات الفرعية أقل اتساعا وإن كانت في مجموعها تمثل المشكلة ككل والتي تحتاج إلى التوصل إلى حلول لها.
-